

مدارسة كتاب معارج العلوم | مفهوم ضبط العلم والحفظ وأهمية الحفظ والجمع بينه وبين الفهم | الحلقة (12)

محمد الأسطل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام السلام على سيدنا محمد وعلى الله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين اما بعد هذا هو اللقاء الحادي والعشرون من مدارسة كتاب معارج العلوم - 00:00:00

نسأل الله جل وعلا ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا فهما وفقها وتوفيقا وحلاها وعلما وعزاها اللهم امين نأخذ ايهها الاخوة الان في الموضوع الثاني من موضوعات هذا الفصل - 00:00:24

هذا الفصل يتكلم في ثلاثة امور القراءة والضبط والحفظ طبعا هو احد انواع الضرب ولكن لاختصاصه باشياء واسعه تم افراطه فالكلام هنا عن ضبط العلم يعني بما تيسر طبعا من يعني وسائل من مثل الحفظ وادمان النظر في عمد الكتب وتأمل العلم - 00:00:46

مبادرة العلم وما الى ذلك جاء في المقدمة تقدم ان الانسان جبل على النسيان وبهذا ينسى الاحزان فيطيب عيشه وينسى الفضائل فيضطر الى معاودتها فيتشبع بالفضيل وهذا من حكمة الله عز وجل - 00:01:15

الانسان لو استذكر كل هم او كل مشكلة او كل من اساء اليه ربما لا تعب في هذه الحياة وكثيرة هي الفضائل التي هو مضطرك ان يعودها مرة بعد المرة. حتى - 00:01:38

تتشبث عنده. ولوالا النسيان لهجر العلم والقرآن اذ لو كان الذي لا ينسى اذ لو كان الانسان لا ينسى فلن ينظر في العلم. او يتلو القرآن الا عند الحاجة يعني تخيل ان حافظا حفظ القرآن وبحفظه لن ينساه ابدا - 00:01:53

متى سيقرأ متى سيراجع يحفظ خلاصه هو هذه المساحة اغلقتها تماما كلما اراد ان يستشهد النص بين يديه فاذا هو يعني سيصبح نسخة محفوظة عند الحاجة اليها في خطبة في موضوع عند استشهاد فقط - 00:02:19

او عند عبادة اه لها وظائف من التلاوة او الصلاة فكان النسيان جسرا الى تكوين شخصية العابد المتبلى. ساموا الطاهر يراجع مرة اثننتين مرة بعد المرة بشكل يومي. كل عرض القرآن على صدرى زاد اجلالا لله ومحاباة له. وتعرف على خلقه. وانتباها للهدىات الموجودة. فاذا - 00:02:45

النسيان هو ايه؟ يعني المادة التي يستدرج من خلالها الانسان ليكون عابدا ثم ان الله تعالى جعل صلاح هذه الامة بالعلم. ولهذا كثر الحديث عن العلم وادوات في القرآن المكي - 00:03:12

قد سمعتم غير مرة انه فاتحة القرآن ايه اقرأ يعني مع انه المتبادر الى الذهن ان القضية الاكبر التي جاء بها النبي عليه الصلاة والسلام هي التوحيد يعني ترك عبادة الاصنام. لكن جاء الحديث اقرأ ولم يكن ترك القراءة - 00:03:30

عيها عند العرب. فهم الاميون فانت تخاطبه بشيء هو ليس عيها عنده. في تركه ليس عيها ان يترك لان كل فضيلة ولان كل شيء فالقرآن يضع الوعاء الذي ينزل فيه الوحي بعد ذلك - 00:03:55

وهذه الاشارة لا ينسى الى تقرير جهة الحاكمة اقرأ باسم ربك وشاء الله بحكمته ان العلم لا يثبت عندك الا اذا امددت به غيرك فانت الان مضطرك ان تدرس وبهذا يدوم العلم في الناس جيلا بعد جيل ويتفق المشتغلون بالعلم ان نشر العلم بالتدريس او التأليف او المذاكرة من اقوى عوامل حفظ - 00:04:14

العلم في الصدور الانسان اذا انجز علما اذا لم يدرس ولو لفترة قليلة نسي اذا هو حتى لا ينسى مضطر ان يحدث به غيره فهذا الانسان الذي تلقى العلم حتى يثبت عنده مضطر ان يمد به غيره. فيصبح هناك سند متصل بين - 00:04:43 الناس قوامه العلم والدافع الاساسي الفرار من التسيّان فهذه يعني دور الفطرة في خدمة التشريع. دور الفطرة في خدمة التشريع. بناء على ذلك تناول هذا المبحث موضوع ضبط العلم ووسائله لكن ارجأت عمود الضبط هو الحفظ الى المبحث. يعني التالي لتشعب الكلام عليه. هنا طبعا احنا عند - 00:05:08

عدة يعني اه امور تنتظم. مفهوم ضبط العلم وحفظ اهمية الحفظ والجمع بينه وبين الفهم. شروط وضبط العلم ادمان النظر في عدم آآ في عدمة الكتب او عدم الكتب تأمل العلم ومذاكرته وتدريسه. الان نأخذ يعني نبدأ في البيان. اول - 00:05:37 اول شيء يا اخوانا مفهوم ضبط العلم وحفظه الباعث على تدوين هذا المطلب هو معالجة ما قد يتبدّل الى الذهن عند اطلاق مصطلح الضرب ان المراد به خصوص الحج يعني عندما نقول ضبط العلم ربما الانسان مباشره هكذا الذهن يضيق دلالة الكلمة بحيث تتحصر في الحفظ الحرفي - 00:05:57

والحق ان الحفظ احد. وجوب الضرب. ولا ينحصر الكلام هنا عليه وانما يعم وسائل الضبط فاذا احنا قبل الحديث يعني عن الضغط وعن الحفظ لابد من تقرير هذه الحقيقة حقيقة الضغط لان الان الغاية الضرب - 00:06:24

طب كيف نصل اليها هناك جملة من الوسائل لا اريد ان اقول آآ ان الحفظ آآ يعني في مرتبة عادية. يعني لن الان اضع اوروبا يمكن احنا بعد ان ننتهي نبدأ نفاضل. انا لم افضل بين هذه الرتب يعني بحيث تتسلسل ولكن يمكن في نهاية يعني الفصل - 00:06:44 ان آآ نطرح القضية للنقاش ونرى يعني لو اردنا نضع تسلسلا لوسائل الضبط وذلك ان ضبط العلم يشمل حسن التصور للمسائل واحكام الابواب من جهة الفهم. تقول فلان ضبط الباب بمعنى احكم فهمه. وان لم يستظهر مسائله عن ظهر قلب - 00:07:09 ويشمل كذلك وسائله من نحو المذاكرة والتلخيص والتدريس هذا كله ضعف. انت تضبط المال. تستطيع ان تقولها وان لم تنطق بها بحروفها ونبه الشيخ ابراهيم السفران على ذلك فقال من اسباب سوء الفهم في مسألة حفظ العلم ظن الكثيرين ان حفظ العلم يكون بتكرار لفظ - 00:07:33

فقط اعيد نفس الكلمة وتبقى في دوران حتى تثبت. وهذا الصحيح جزئيا فتكرار اللفظ المعين طريق عمل فعال لحفظ العلم ولكن ليس الوحيد بل الصحيح ان كل وسائل معاناة العلم بادمان النظر فيه وتقليله وتأمله وتدبره بالشرح والتلخيص والتعليم والتحقيق - 00:07:55

والباحثة والفتية كلها من وسائل حفظ العلم والرسوخة في الذهن. اذا الرسوخ المادة في العقل لها عدة اشياء. يعني مثلا عندما نصل الى المذاكرة لو اخذت تذاكر انسانا في مسألة - 00:08:19

ونزلت العقول يعني في الاحتكاك الميداني كثيرة ما تثبت يعني ما تسمع تثبّتنا تاما. وتصبح تقول انت الان في بعض مثلا يعني المعلومات تقولها وربما لو موعظة وربما تكرر بعض المرضى طب كيف؟ هل حفظتها؟ ليس بشرط ان تكون. وبعض المعلومات بمجرد ان تصل عندك خلاص - 00:08:34

تصبح جزءا من المادة التي لا تنسى والحفظ نفسه لا ينحصر في التخزين الحوفي للمتون. ونحوها بل يدخل فيه حفظ الخارطة العامة للعلم. مهام المسائل في كل باب والادلة واقوال اهل العلم واسماء الرجال وطبقاتهم - 00:09:01

وتاريخ وفياتهم وغير ذلك مما ينبغي ان يحفظ. يعني معرفة الخوارق لوحدها هذه يعني تريحك في التصورات. يعني يعني عندما نقول مثلا ابواب التفصيل للفقه تسعه او عشرة بحسب يعني اختلاف التقسيم - 00:09:19

يعني عبادات معاملات جنایات عقوبات احوال شخصية علاقات دولية جهاد كذا وتبأ العبادات كذا وكذا والطهارة اربعة اقسام كلها. هذا كله يعنيك وانت تستطيع ان يعني ان تؤدي العبارة من جهة المعنى وانت مستريح وهذا كله يحتاج - 00:09:38

وهذا ايضا ذكره الشيخ ابراهيم السكران فقال حفظ العلم اوسع من حفظ المتون. فيدخل فيه حفظ الفاظ القرآن حديث واسماء الاعلام ووفياتهم ومعاني اللغة والتعريفات واشهر الاقوال في المسألة. والتسلسل التاريخي للمذاهب والبدع ومواطن المسائل ومظاهر

وحفظ الموضوعات التي تعرض لها كل كتاب مهم في بابه. بعض المسائل فيها مثلا خمسة اقوال ثلاثة اقوال خلاص في هناك مسألة لها اتجاهان هذا الاتجاه كذا ويقول كذا اي مفت يجب اما ان يذهب الى هذا المسار او الى هذا المسار. فانت الان يمكن ان تسأل شيخا لو جاء بطريق ثالث - 00:10:18

طب ومن هنا يعني احيانا انت تسمع فتوى شخص وتعجب كيف بنيت لان الاساس ان هذا واما هذا فمن اين بنى قوله؟ وجود يعني انك انت تحفظ الارضيات التي يبني عليها - 00:10:43

من الاقوال هذا حفظ معنى ليس حفظ حرف كما كما سيأتي يعني وحفظ المعنى قد يكون في بعض الاحيان انفع من حفظ الحرف المطلب الثاني يا اخوانا اهمية الحفظ والجمع بينه وبين الفهم - 00:11:01

الحفظ والفهم ركنا العلم ولهاذا قال الشيخ الطريفي فرج الله كربه العلم حفظ وفهم فالحفظ بلا فهم جهل وغرور. يعني انسان مثلا حافظ والله البخاري. لكن لم يفهم هذا يعني سينساه طبعا. لكن دخله متواضا وخرج منه متكبر - 00:11:19

خرجه يعني عارفا بنفسه وخرج جاهلا بنفسه ولكن حفظ وفهم بلا حفظ ضعف وقصور. ومن جمع بينهما فقد ملك معصية العلم وسئل شيخنا العالمة محمد الحسن ولد الدادو الشنقيطي هل تقييم العلماء بالحفظ ام بالفهم؟ قال بكليني - 00:11:52

ويرى شيخنا الدكتور لبيب نجيب ان الشخص لا يوصف بكونه عالما اذا حازهما او كان متفوقا في احدهما متوسطا في الآخر. فان فقدهما او قارب فلن يكون عالما لكن هنا في جملة من يعني من فقه التعامل مع الحفظ ستأتي الان. يعني في المطالباتية -

00:12:18

يعني كلمة الحفظ يا اخوانا لا ينبغي ان نضع لها تفسيرا واحدا ونمضي القول عليه. مهم. هذا يعني تناثر بيانه في يعني المطالبات التي بين ايدينا في هذا البحث وتواترت نصوص المتقدمين على الحث على الحفظ بينما يتبه المعاصرون الى ان الفهم هو حجر الزاوية. وعند - 00:12:41

يراعي السن والبيئة ونوع العلم. الان هنا طبعا هذا بحسب الامواج الموجودة بحسب البيئة والوقت. يعني ممكن مثلا سنة من السنوات تجد هيكل الخط العام الموجود. يعني على وسائل التواصل او بين الناس. الفهم هو الركن الاول. نيجي فترة - 00:13:10

ان تأتي عوامل اخرى تقلب فليست هناك ميزان. لكن احنا بشكل عام الانسان اذا كبر ووجد ان الحفظ صعب يبدأ ينظر لمركزية الفهم يصبح هل هو حفظ وفهم واعطاك نتيجة ان الفهم احسن لا هو لم يحفظ ولكنه يركز على - 00:13:30

فيصبح ينظر لحاله تمام؟ وليس انه يعني بعد ان وصل بعد ان وصل اعطاك النتيجة. لا هو لم يصل ولم يدرج ولكن النتيجة سلفي ولا اظن العلماء يختلفون ان الفهم اشرف من العلم - 00:13:56

لانه المقصود من العلم كتاب انزلناه اليك مبارك ايه؟ ليتذروا اياته وليتذكر اولوا الالباب. وامتدح الله نبيه سليمان كان عليه السلام فقال ففهمناها سليمان وكلما اتينا حكما وان الفهم الفهم درجات. وكل ما فتح الله له - 00:14:17

يعني يا اخوة الفتوى هي الفتوى والعلم هو العلم لكن يعني احيانا مرة قال لي احد الاطباء قال العلم الذي بين يدي الاطباء واحد لكن الله يلهم بعض الاطباء الى كلمة الشفاء. تجري على يديه - 00:14:39

يعني الان تذهب للآخر تقول له والله فلان يعني من الاطباء قال كذا وبالفعل قال اه نعم هذا المرض كذا وكذا وهو يعرفه لكن ما اهتدى اليه لكن العلم الذي فهم - 00:15:00

لما كان لا يستدعي الا بالحفظ عادت مرتبطة نتكلم عن علم تم فهمه الالفاظ او عبة المعاني يعني بعد ان تقرأ الالفاظ تتقارب فتتأتي المعاني. ولهذا امتدح الله الحفظة فقال بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم - 00:15:16

ومن هنا قال الماوردي فاذا عقل الكلام بسمعه فهم معانيه بقلبه واذا فهم المعاني سقط عنه كلفة استخراجها وبقي عليه معاناة حفظها واستقرارها يعني عبر تعبير من بينة الابل يعني - 00:15:45

لان المعاني شوارد تضل بالاغفال والعلوم وحشية تنفر بالارسال فاذا حفظها بعد الفهم انسنت واذا ذكرها بعد الانس غست. على كل من

عزه العلم ان يفر يا اخوانا. الذاكرة الذاكرة مغلوبة لا غالب - 00:16:01

كأن القرآن والوحى يعني اعظم من ان يحيط به صدر واصلا بالمعنى العام الله عز وجل لا يأتمن كل صدر على دينه وعلى وحيه. فمن هنا الاخرة عزيز ازا بكل مواجهة. فالقرآن عزيز والسنّة عزيزة والعلم عزيز. فانت دائما ترقد خلفه وتسعى حتى يثبت. وهو يتمنى عنك -

00:16:19

ولكن انت تحاول وتسأله ان يفتح عليك تستدر رحمته جل وعلا حتى يعطيك. وسبحان الله اذا اراد الله ان يعطي انسان طبعا ده لفترة ولو لم يكن في فضل حفظ العلم الا برکة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لكفى. فقد روى اصحاب السنّة عن زيد ابن ثابت رضي الله عنه قال - 00:16:47

سمعت رسول الله صلی الله عليه وسلم يقول نضر الله امرأ سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه انظر ماذا قال ورب حامل فقهه الى من هو افقهه مني ورب حامل فقهه ليس بفقهه. الحديث قص بالناس - 00:17:09

ايدك يا عم الى ثلاثة اقسام من هم حافظ وفقهه وافقه يعني حتى الفقه درجات فرب حامل فقهه الى من هو افقهه ورب حامل فقهه ليس بفقهه عندك غير الفقيه وعندك من يعني هو افقهه وكل يعني ابن القيم يعني عندما ذكر - 00:17:32

يعني تشبهه النبي عليه الصلاة والسلام العالم بالقمر من اوجه الدلاله انه القمر مراتب يعني بدر واقل فكذلك يعني لو لو اردت ان تجعل للخمر ثلاثين منزلة فالعلماء ثلاثون درجة - 00:18:04

منهم البدر الكامل منهم دون ذلك منهم والعياذ بالله علماء السلاطين من عندهم يعني قدر من الظلمة لا ان تجد من يعني المنافق العليم. فانت تجد كل هذا - 00:18:22

وليس هناك يعني فكرة واحدة ولذلك احيانا ممكن يعرض اسماء علماء تكاد ترى ان كل عالم قطعة مستقلة وحده يعني لا يماثل واحد اخر فهم درجات في الدنيا وهم درجات عند الله عز وجل. والحاصل ان الحفظ والفهم ركنا لازمان لتحصيل العلم والرسوخ فيه ويحصل - 00:18:38

والاختلال اذا انفك احدهما عن الاخر فالفهم كالهاتف. جوال والحفظ كالرصيد فعلى قدر الرصيد يهادي اذا انتهى سكت ولو عند شيء مهم. يعني افترض مثلا عند خطبة جمعة ومعاك ورقة تكتب فيها ايه؟ النقاط او يعني فلما وصلت المنبر - 00:19:02

تفاجأت انه الجاكيت الثاني اللي فيها تمام او مثلا واحد حط معه ابياد وحط يعني المادة التي يريد ان يعني يقرأها او يفعلها. ولما جاء يدرس اكتشف انه انه فش بطارية - 00:19:31

خلاص اغلق ماذا سيقول هنا اني فاهم بس وين لازم اقرأه حتى يعني انطق. تمام. فمن هنا يعني يأتي فضل الحفظ. طبعا احنا الجيل اليوم قاعد بحاول يعني يضخم من مسألة الفهم. يعني لانه الانسان دايما يا اخوانا يحب - 00:19:55

دائما يحب ان يبقى محتفظا بنفسيته وصورته امام الناس. يعني مثلا لو اراد ان يغتصب حقا ما بقول والله في شيخ قال فتوى كذا يعني هو الان يعلق طب في اه مثلا كتاب مش فاهم والله الدكتور طبع بفهمه يعني يعني 00:20:18

هو الان المقصود ان صورته ينبغي ان تبقى على قدر من النقاء. لكن سبحان الله نداء الفطرة يعني الانسان قد يبشع غيره لكن لا يغش نفسه والطالب الموفق الذي اراد الله به خيرا لا يطيل الوقوف عند هذه المحطة. بحثا عن الرخص بل يعني بالحفظ كما يعني بالفهم ونكتة - 00:20:40

يعطي ثلثي وقته للفهم وثلثه للحفظ ولا يضيع الشهور والسنوات. وهو يتنتقل بين المنهجيات والطرق. يعني ايه يا اخواننا؟ في مقدمة الكتاب اه تحدثت وقلت ان موضوع المنهجيات وخطط والطرق بمنزلة تكبيره الاحرام - 00:21:04

رتبة ومدة يعني ان تقرأ بخطبة ومنهجية هذا ركن تكبيره الاحرام لكن انت الان لو صليت مثلا صلاة العصر عشر دقائق. كم مدة تكبيره الاحرام الان هي الان يعني انت من سنتين خلص الخطبة جهزتها في يومين ثلاثة خلاص اربع الان السنوات كلها - 00:21:24

للعلم. مش انت يعني والله بعض الاخوة ولست ابالغ يعني. بعض الاخوة كنت اجده مثلا نفترض احنا الان في شهر شعبان بعد ستة اشهر او سبعة فماذا اتفق؟ قال والله اخطط الان انتهيت من الخطبة وفعلت فكان الخطبة صارت عملا - 00:21:51

يعني صارت كأنها الورد يعني الموجود. وحتى الانسان لو فقد يا اخوانا منهجهية ما او خطأ فليبدأ بالعمل ويستنتاج ويمضي هو المدار -
واحيانا تكون العشوائية قدرًا من العمل وزيادة في التحرير على الحفظ فسأذكر طائفة من فوائده ومنافعه او اما فوائد الفهم فلا

00:22:14

وسعوا بذكرها فيكتفيه شرفا ان فضله مستحور في النفوس والكل يدعى واقل الناس عقلا ارضاهم به وهو المقصود من التفقه وان به ادراك مقاصد الشريعة ومعرفة مراد الله تعالى والتيقظ لتوقيت استعمال العلم. لأن العلم كالدواء - 00:22:39

فقد يعطى لغير محتاج له فيضره. وربما قتله او يمنع عن المحتاج اليه فيقع في المشقة. يعني الانسان الذي اوتى عقلا وفهمها وادراكا يعني قد يمنع انسانا من العلم. احيانا احيانا - 00:23:01

يمنع انسان من العلم رحمة به وشفقة عليه. لانه لو تعلم لفتح فيعني وهذا سيأتي في في المبحث يعني الرابع احيانا السجايا لها تأثير يعني انسان مثلا هيك الجبل على الملايين - 00:23:20

والسهولة والسماح والسماحة. الا انه هذا جئنا نقول له ما رأيك في التعامل مع الكفار او كذا فسوف يأتي برنامج النبي عليه الصلاة والسلام كان متسامحا وقال اذهبوا فانتم الطلقاء اللهم اغفر لقوم فهو - 00:23:39

يأتي بكل ما يخدم السجية التي هو عليها. تمام؟ ولو كان متشدد وليس عنده الطبقية فهو سيأتي انه النبي عليه الصلاة والسلام يعني ممتلكاتبني النظير قتلبني قريظة وقال جئتكم بالذبح - 00:23:57

طبع ولذلك يعني القضية ليست في كما قلت لكم ليست في قصور النصوص وانما في عشوائية التنزيل مين اللي بيحكم الدين؟ مين اللي مين اللي يبحدد وين تنزل وين تستدل؟ هنا تأتي دور يعني مسائل اصول الفقه هي - 00:24:17

التي تضع المعيار تجربة الانسان من داعية هواه حتى تصبح الحقائق الشرعية هي التي تنص وتفتي ايها الاخوة اما فوائد الحفظ فهذا بسطها في البنود الثلاثة. اول فائدة يا اخوانا ترتيب مسائل العلم - 00:24:36

فاما كان المحفوظ متنا فان ضبطه يمكنك من معاينة خارطة مسائل هذا العلم على الدواء مين بقى واشتري؟ طيب عشان تعرفوا انه الحفظ بده هدوء. والفهم. نعم. بده فراغ طيب - 00:24:56

ترتيب مسائل العلم. فاما كان المحفوظ متنا فان ضبطه يمكنك من معاينة خارطة مسائل هذا العلم على الدواء يعني انسان يريد ان يدرس النحو مثلا الان كيف يضبط النحو لو بدأ مثلا بالالفية طويلة. لكن وجوب متن - 00:25:31

وجود متن يطبع سورة النحو باحسن سورة في السطر. خلاص اربعة اقسام مقدمات علامات اعراض ما الى ذلك. بعدين المرفوعات وعددها ستة. بعدين المنصوبات خمسة عشر. بعدين المجرورات اثنان او ثلاثة بحسب الفرق. خلاص. هل هو - 00:25:55

فانت يعني جئت للكلمة المرفوعة هي اما هذا او هذا وهذا. جئت الى كلمة المفاعيل خمسة الخارطة واضحة جدا. ولذلك تفضل المتنون المتشورة الاولى الانسان يعني لحمه العلمي على متن منتشر. ويكون قصيرا لانه هنا رسم الصورة الكلية الهيكل العام - 00:26:15

الذى ينتج ولذلك طبعا سيأتي ان شاء الله معنا حتى سبحانه الله كان التمثيل بشجرة النحو كما سيأتي في حين وهذا اعون على ضبط امهات المسائل والاصول الكلية فيتيسر لك التوسيع في المطولات والفروع الجزئية. اما من تجول في غابة الجزئيات - 00:26:41

قبل ضبط الكلية فانه يحصل معلومات جزئية ولكن يحرم قدرة جعلها في مواضعها من التصورات الكلية. فيقل انتفاعه بها وقد ينسى الخارطة اثناء تجوله فيفضل وعندئذ يهمه كيف يعود؟ لا كيف يصل - 00:27:01

الآن المعلومات اذا كثرت وترامت من غير تنظيم تصبح كالذى يضع خمسة الاف حجر على باب على باب البيت يريد ان يبني بها بيته هي اذا لم تكن منظمة يمكن ان تملأ منطقة وتعيق الناس عن السير. لكن اذا كانت منتظمة ثم بناها كل في موضعه. فالعلم - 00:27:19

سيأتي عند الحديث عن الاولوية العلمية. العقل لا ينبغي ان يرهق بكثرة المعلومات. انت بذلك تستقبل اكبركم من المعلومات اي معلومة تسمع توضع في غرفتها وفي مكانها المناسب من دون اصلا ان تتعلم - 00:27:42

يعني في وحتى موضوع النسيان يعني كما هو داء. وما من داء الا وجعل الله له دواء. في طرق يعني نحتال على النفس لحفظه.

يعني نحتال حتى نجعل العقل يحفظ من غير كبير مؤنة يعني نضيع - 00:27:59

دائرة النسيان كما سيأتي في يعني مادة هذا المبحث ان شاء الله وابن عثيمين يا اخواننا يعني ذكر شيء الحقيقة يعني من من نتائجه

وهو يستشعر نعمة الله على موضوع الحفظ - 00:28:19

ونجاه من اشار عليه بضده. لانه كما قلت لكم احيانا هناك من يتورط فيزهد طلاب العلم من الحفظ يقول كثير من طلبة العلم يحفظ

مسائل كثيرة من غير ان يكون عنده اصل. ومن الاصول حفظ المختصرات. ومن عرف الاصول استطاع ان يحكم على كل مسألة -

00:28:34

جزئية وقد اراد بعض الناس ان يمكروا بنا فقالوا ان الحفظ لا فائدة فيه وان المعنى هو الاصل. ولكن الحمد لله الذي انقذنا من هذه

الفكرة. وحفظنا ما شاء الله ان نحفظ من متون النحو واصول الفقه والتوحيد - 00:28:59

بعد ان تتقدمن في اي علم ستكتشف لماذا جاء اصحاب المتون واختاروا هذه المسائل باعianهم؟ هذه كل قطعة من المتن تعدد الركن لما

سواء هي القاعدة بمجرد ان تفهم هي تعد تعتبر القاعدة التي تتكون عليها في رد جميع الفروع اليه. ثانيا - 00:29:19

الانتفاع بالعلم وقت الحاجة اليه. والا تاهت عنه العبارة فيقع في القصور والكلام بالظن والرأي. لان المتكلم في العلم لابد يحتاج الى

ذكر ايات واحاديث وقواعد وشواهد وانظام وهل العلم الا ذلك؟ فالانسان يحتاج - 00:29:47

ومن هنا ندرك زلل القائد بان المتخصص في علم يستغني عن حفظ متن فيه هذا موجود يعني. بقول لك والله اذا انت كنت متخصصا

في فقه لن تحتاج الى متن - 00:30:05

الشيخ مشاعر الشفري ذكر هذه المسألة وقال هذا ليس بالسديد بل لو قلنا انه احوج الى الحفظ من غيري لكان هو الظاهر. لماذا كمية

المعلومات عند صاحب التخصص تحتاج الى تنظيم. هذا عنده كمية كبيرة فهذا احوج الى التنظيم - 00:30:19

هنا وذلك ان المتخصص بحاجة الى ترتيب معلومات فني وافكاره المتصلة بمسائله كما انه بحاجة الى ان يكون حاضر القول الفكرة

في تفاصيل مجال بحثه ونظره ولا يتحقق له ذلك شيء كالحفظ - 00:30:39

وانت اذا تصفحت كتب التراث ستجد ان حفظ المتخصص لمتن في علمه يعد طقسا شائعا بل ستجد ان كثيرين يحفظون في اكثر

من متن لان ذلك ادعى للضبط واقوى للاستحضار اعون على الفهم - 00:30:56

يعني انا من الملاحظات مثلا التي كنت اجدها على طلاب العلم في شنقيط كمركز تكوين العلماء انهم يحفظون احيانا ثلاثة متون كبرى

او اربعة في نفس العلم. يعني انت الان هذا الكتاب قريب منه منهاج الطالبيين - 00:31:11

يوازي مختصر خليل اصعب يمكن متون الفقه قاطبة على وجه الارض. يعني هم يحفظون حفظا ويحفظون متن ابن عائشة يحفظون

عدة متون في ايها؟ في نفس العلم. يعني يجدون بركته. لكن كنت يعني ارى ان متنا مختصرا ومتنا مطولا يكفي. وجدت

لهذا يعني انصارا في تلك - 00:31:33

يعني الديار ولكن المقصود ان صاحب الفن هو اكثرا الناس يعني من اكثرا الناس حاجة الى ترتيب مسائله كما سيأتي وان قيل ان

التخصص سيجعل المرء معايشا لعلمه دارسا له على الدوام فيقال ان الدراسة لا تكون دفعة واحدة - 00:32:00

بل لابد وان يتطاول عهد المتخصص ببعض ابواب الفن الاشتغال بابواب اخرى يعني حتى المشغل بعلم واحيانا يعني مثلا في كتاب

موسوعة قد تمكث عدة اشهر وانت بعيد عن كثير من ابواب العلم - 00:32:21

اما المتن المحفوظ فيجعل جمهور الابواب والمسائل ثابتة في الذهن راسخة فيه. اذا تقرر هذا شق اليقين شغاف قلبك ان العلم مع

الحفظ افضل من العلم الكثير مع النسيان قليل من الذخيرة في المعركة مع توفرها خير من اطنان منها مع غيابها - 00:32:35

ولهذا قال ابو هلال العسكري اذا كان ما جمعته من العلم قليلا وكان حفظا كثرت المنفعة به واذا كان كثيرا غير محفوظ قلت منفعته.

وابو العباس النفاض كشف سرا آآ عن الاصماعي قال كلمة هذه يعني الذي يعرف منزلة الاصماعي - 00:33:03

يعرف خطر الان. قال كان علم الاصماعي في قمطر الا انه كان حفظا. يعني كان كل علم وكل كتبه في زاوية ايوا لكن ايه؟ كان حفظه

الآن هذا يعطيك كمية اكبر للاستثمار هذه المعلومات والتشقيق منها - 00:33:25

فهي قليل مركب ممكناً الان انت يكون في قلن شفتوها كيف الكلام في القراءة التحليلية؟ انت عندك مقدار تعتني به. بعد ذلك في القراءات تتبع الجردية والتصويرية وما الى ذلك. يمكن ان تتوسع يعني ما شاء الله عز وجل ان تتوسع. وكل يا اخوانا اي عالم اي عالم - 00:33:44

مهما بلغت ركبته في الدنيا. كن بنية العلمية لا تزيد عن عشرين كتاباً. هو يعني من احد العلماء من علماء اليمن يعني قال لي الناس مبهورون بحفظي الناس مبهورون بحفظه. قال انا والله هو كتاب واحد - 00:34:04

احفظه واعاود النظر فيه. فيسهل رد آآ يعني ما في غيره اليه. فكلما تكلمت في فن كان الذي يذهب اليه عقلي ما في الكتاب الذي احفظ. لا ما في الكتاب الذي ادرس او ادرس. فيظن الناس اني افهم اني احفظه - 00:34:25

جميع الكتب. قال فهو كتاب وهذا هو وسيأتي طبعاً معنا انه لابد ان يكون الانسان اللي هو الكتاب بالاصل المرجعي الذي يعتمد ومهما هنا لم يغفل علماء التراث مرح حفظة العلم وذم المعتمد على كتبه ومن شواهد المدح ما ذكره عن بكر بن محمد الزنافي - 00:34:46

انه برع في علم الفقه وكان يضرب به المثل وحفظ مذهب ابي حنيفة. حتى قالوا هو ابو حنيفة الصغير وذلك انه متى طلب المتفق عليه منه الدرس اخذ يلقي عليه من اي موضع - 00:35:08

اراد من غير مطالعة ولا مراجعة كتاب امسكوا باسم الله زي الشريط وكان الفقهاء اذا اشكل عليهم شيء رجعوا اليه وحكموا بقوله ونقله. لكن هذا الرسوخ له ثمن. وقد دفعه - 00:35:23

سئل يوماً عن مسألة فقال كررت هذه المسألة ليلة اربعين مرت طبعاً انا هذا الباب وسيأتي ان شاء الله من ضمن الامثلة التي يعني رأيتها من الشناقطة يعني احد المشايخ وسميت لكم من قبل وسيأتي منصوصاً - 00:35:41

يعني في هنا في هذا المبحث الشيخ محمد يسلم اه حفظه الله ورعاه. يعني درست عليه بعض العلوم. يرحمكم الله يعني اول ما بذلت ادرس عليه يعني قصة في البلاغة المنطق الاملاء يعني عدة علوم - 00:35:57

في بعض الاحيان مثلاً كان يبقى من علم ما من متن ما ابيان فكنت يعني اقول له ممكناً المرة القادمة يعني نقرأ من المنطق ومن البلاغة يعني فقال خلاص اذا جاء الدرس القادر عند البداية اذكر لي ما ما تزيد - 00:36:17

طبعاً ليس هناك كتاب. يعني انا درست عدة علوم لم اذكر ان احداً من علماء شنقيط امسك كتاباً ولا ورقة ولا ورقة ولا حضر ولا فهم من اين كان ينبغي ان يبدأ ولا الى اي موضع سينتهي - 00:36:39

ببدأ الموعد كان مثلاً ساعة من الزمن يبدأ. اين وصلنا؟ موضع كذا. يبدأ في الكلام. انتهت الساعة وصلى الله على محمد النظام متبوع بالنظام المتبوع. انا ابدأ المقدمة الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على النبي الامين - 00:37:02

وصلنا الى موضع كذا من قول ماض كذا او كذا فيبدأ يتكلم وهكذا طبع حتى الاستعداد النفسي مجرد انه يستعد نفسياً في اي باب ممكن ان يكون كلام غير مستعد نفسياً - 00:37:22

خلص هو جاهز. لكن هذا ضمن نسق يعني احياناً يحررك واحياناً هذا المشهد احياناً يحبطك يعني مش انه يشجعك يعني. وسوف يأتي يعني شيء من النماذج اذا ذكرت شيئاً. ومن شواهد - 00:37:38

ذم ما قاله ابو عيسى عبدالرحمن ابن اسماعيل قال لي ابي وهو يحضرني على النظر في علمي استتب رجلان فقال احدهما للآخر يا رففي يا رففي هذه سبة او سبة جديدة يعني - 00:37:53

من خذل ذلك الرجل وظن انه قد قابله بشيء عظيم ثم اصطلاح فيما بعد فلما كان في بعض الايام تمازح فقال له كنا السببنا يوم كذا وكذا. فقلت لي فيما قلت يا من رفثي. هذا سبة شعرت انها ثقيلة بس يعني انا مش مش - 00:38:12

تعرف ترجمتها قال رأيتكم تكتب العلم وتضعه على الرف. يعني طب تكتب بس ايه؟ ما بتحفظش. فانت فهو نسبة ان من علمك وين؟ ليس في صدرك وانما على الرفظ. فهو جعلها سبة. احنا لو اردنا ان نفعل هذه السبة يعني - 00:38:35

نسأل الله ان يستر عليه. فكانوا يعيرون بذلك وآنا هنا ببردو سياتي مثلا حضرت في مجمع خاتم المرسلين يعني بالسودان يوم جاء أحد العلماء اعطي محاضرة في اصول التفسير وقواعدة - [00:38:57](#)

فكان العادة هناك انهم لا يمسكون ايضا كتابا. يعني الشيخ عبدالحليم لا يمسكون كتابا ابدا. يعني يرتجل الكلام ارتجال فكان الشيخ هو من العلماء المبارزين يعني اسمهم من الاسماء المعروفة - [00:39:21](#)

ويكثر يعني ذكرها فكان يمسك هكذا كتابا هو الفه فبعد ما انتهى من المحاضرة وقف الشيخ او قال والله احنا نلتمس العذر الشيخ انه يعني امسك الكتاب يعني من باب آآ التدقيق وما الى ذلك لكن هو رجل يحفظ فهو يعني - [00:39:38](#)

كانه احتاج ان يعتذر للجمهور لوجود انه يعني ينظر في الكتاب. نعم وانشد بعض البصريين في ذلك رب انسان ملأ اسفاطه كتب العلم وهو بعد يخض فاذا فتشته عن علمه قال علمي يا خليلي في السفر - [00:40:01](#)

احرزت وبخط اي خط فاذا قلت له هات هات ارنا حك لحبيه جميعا وامتخر ثالثا تحصيل احدى اهم ادوات تثوير العقل. الذي ينظر في العلم يزيد عقله يوما بعد يوم. ومن حفظ القرآن الكريم ومات - [00:40:21](#)

اصعب من كتب السنة ومهما المتون في عامة الفنون وهو في مقبل عمره. هذا يا اخواننا وان لم ينتفع به على الوجه الذي ينبغي يومئذ لان الانسان ابن وقته الا انه يوم ينضج - [00:40:42](#)

بناء العلم يترعرع ويأخذ في حيازة الملكة العلمية والتفكير في انتاج العلم سيجد بين يديه كنزة من الادلة والشهاد يعني احنا الان احنا الان الحفظ يقوى في الصغر والفهم يقوى في الكبر - [00:40:58](#)

فالامن هي فرصة ان نقيد اكبر قدر من المحفوظ في الصغر ثم يأتي دور يعني الفهم فيما بعد فالان يعني ولذلك في الاشبال التحفظ يركز على جانب الحفظ اكثر من جانب التفسير. يعني المهم القدر التربوي الذي يحصل به المراد - [00:41:16](#)

ولكن التركيز يكون على الحفظ. فاذا كبر وجد بين ايديه نصوصا يحفظها. عند ذلك يقتات عليها ويخرج منها ما اراد. وتكون بمثابة مناجم الذهب التي ينتج منها ما طاب له من الحلي - [00:41:36](#)

ومن الاخبار الشاهدة لهذا ما خطه ابن سينا عن نفسه يوم ان كان شابا صغيرا وتكلم فيه بما يشعرك انك امام تجربة ثرية متكاملة. هذه قصة مكتملة يقول قرأت كتاب ما بعد الطبيعة. فما كنت افهم ما فيه. طبعا كل القصة ايه؟ يعني جميع هذه القصة - [00:41:53](#)

تعتبر موعظة يقول فما كنت افهم ما فيه والتبس علي غرض واضعه حتى اعدت قراءته اربعين مرة حيا الله شيخنا الحبيب ابا محمد. ساكمي القصة ونبأ ان شاء الله. انت شيخ ابو محمد - [00:42:20](#)

من السلطان اختصمه. ايوه. الله يجزيك الخير سلامات يا سيدى. الله يجزيكم خير يا سيدى. حياكم الله يقول قرأت كتاب ما بعد الطبيعة فما كنت افهم ما في والتبس علي غرض وضعه. حتى اعدت قراءته اربعين مرة. يقرأ اربعين مرة وهو - [00:42:46](#)

لم يفهم وصار لي محفوظا وانا مع ذلك لا افهم ولا اعلم ما المقصود به. طبعا اي جلد يعني كان عنده وايست من نفسي وقلت هذا لا سبيل الى فهمهم - [00:43:23](#)

واذا انا في يوم من الايام قد حضرت الوراقين المكتبة وهذا طبعا الاسم موجود الان الى الان في شنقيط. الوراق وراق الوراق فلان او كذا يعني مكتبه وبيه اللال مجلد ينادي عليه. فعرضه علي فرددته رد متبرم به معتقد انه لا فائدة في هذا اليوم. يعني فهمت ان هو في المنطقة اللي انا - [00:43:39](#)

ترى فيها التي لا افهم يعني فقال لي اشتري مني هذا فانه رخيص. فاشترت بثلاثة دراهم فاذا به كتاب لابي نصر الفارابي في اغراض كتاب ما بعد الطبيعة. يعني ضلع الكتابة يوضح الذي يوضح الكتاب - [00:44:02](#)

الاول فرجعت الى بيتي وقرأته فانفتح علي في ذلك الوقت اغراض ذلك الكتاب بسبب انه قد كان لي عن ظهر قلب. يعني الان طلع الحفظ ايه من عون الله عز وجل لي عليه. وفرحت بذلك وتصدق ثانى يوم بشيء كثير على القراء. شكرنا لله تعالى. وكان سلطان بخاري - [00:44:24](#)

في ذلك الوقت نوحا ابن منصور السعاني. فاتفق انه مرض مرض تعنى الاطباء في مداوته. وكان اسمى قد اشتهر اين هم بالتوفر على

العلم والقراءة؟ يعني اخباري يعني بلغت في الناس - 00:44:49

فاجروا ذكري بين يديه فامر باحضارى. وشاركتم في مداواتي وتوسمت بخدمتي فسألته يوما ان ادخل دار الكتب لمطالعته. ادخل المكتبة وقراءة ما فيها من كتب الطب فاذن لي فدخلت دارا ذات بيوت يعني ذات غرف. في كل بيت صناديق كتب منضدة بعضها على - 00:45:05

البعض في بيت العربية والشعر وفي بيت الفقه وهكذا في كل بيت كتب علم مفرد فطلعت فهرس كتب الاولئ وطلبت ما احتجت اليه من الكتب فقرأتها وظفرت بفوائدها. هذا الكلام كله وهو - 00:45:29

يعني شاب صغير. قال فلما بلغت ثمانية عشر من عمري فرمت من هذه العلوم يعني انتهى من جملة هذه العلوم وهو عمره تمنت اشر سنة قال وكنت اذ ذاك للعلم احفظ - 00:45:46

ولكنى ولكنه اليوم معي اضجه والا فالعلم واحد لم يتجدد لي بعده شيء اذا هو يعني الله عز وجل يعني يسر له يسر له انه حفظ فكان الحفظ سببلا فاذا الانسان كلما نمى ووجد في صدره حفظا اقتات منه حتى نختم ايتها الاخوة يعني هذا الاستنتاج الدقيق - 00:46:04

الذى ينبه عليه ابن سينا له الحفظ يعني في الصغر. صرخ به ابن عثيمين فانه اجاب عن سؤال توجه اليه. ايها افضل؟ الحفظ فقال يحرص المبتدئ على حفظ المتنون فان الصغير لا ينسى. وحفظ المتنون هو العلم ولا تعتبروا بقول من قال العلم هو الفهم - 00:46:34 هذا غلط ونحن لم ينفعنا الله عز وجل الا بما حفظناه من قبل في حال الصغر. نستحضر العبارات التي كنا نحفظها من قديم ونأخذ منها ولذلك تجد الذين يعتمدون على مجرد الفهم ليس عندهم علم لانهم لا يرتكزون على شيء. اذا - 00:46:58 هذه الثالث فوائد من فوائد العلم. نقف عند هذا الحد. بارك الله فيكم - 00:47:18